وروى عن سعيد بن جبير انه قال ما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة
قوله ان الحمد والنعمة لك بكسر الالف لا بفتحها هكذا رواه ابن عمر وابن مسعود
في صفة تلبية رسول الله عم ولانه يكون ابتداء اى غير متعلق بما قبلها الا بناء
على هذا قيل من كسر الهمزة فقد عمّ ومن فتحها فقد خصّ وروى ايضا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا في صلوته قبل التلبية في الركعة الاولى الفاتحة وسورة
قل يا ايها وفي الثانية الاخلاص والفاتحة وان قرا المحرم كذا تبركا بفعل رسول الله
فهو افضل قوله فيتقي الرفث والفسوق والجدال لقوله تعالى فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج فهذا نهي بصيغة النفي لئلا يلزم الخلف في كلام الشارع
لوجوده من بعض قوله وقيل مجادلة المشركين في تقديم وقت الحج وتاخيره قال
في الكشاف فيخالف ساير العرب فتقف بالمشعر الحرام وساير العرب يقفون بعرفة
وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرون سنة وهو النسيء فرد الى وقت
واحد ورد الوقوف الى عرفة قوله والاشارة اليه والدلالة عليه الاشارة
تقتضي الحضور والدلالة الغيبة لان كلا منهما ازالة الامن عن الصيد لانه
امن بتوحشه وبعده عن اعين الناس وهو حرام قوله وشد هميان في وسطه
سئلت عايشة رضي الله عنها هل يلبس المحرم الهميان فقالت استوثق في
نفقتك بما شئت قوله وحين راى البيت كبر وحكى عن صاحب الهداية
انه استوصى من شيخ يقال له بربان كر فقال له اذا وصلت سواد كذا ورايت
الكعبة فادعوا الله ان يجعل مستجاب الدعوة لما قيل من راى ما كانت دعوته
مستجابة قوله وختم الطواف باستلام الحجر هذا الطواف له اربعة اسام

طواف

طواف القدوم وطواف التحية وطواف اللقا وطواف اول العهد اعلم ان للبيت
اربعة اركان اليمنيين والشاميين فالركن الاسود فيه فضيلتان كون
الحجر الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم واما اليماني الآخر ففيه الفضيلة الثانية
واما الشاميان فليس فيهما شيء من الفضيلتين فلهذا اختص الاسود بشيئين
القبلة والاستلام واما اليماني الآخر فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة
واما الشاميان فلا يقبلان ولا يستلمان وهما اللذان يليان الحطيم من شرح
البخاري قوله فطاف بالبيت نفلا ما شاء وقيل طواف التطوع افضل للغربا
وصلوة التطوع افضل لاهل مكة لان الغربا يفوتهم الطواف ولا يفوتهم
الصلوة واهل مكة لا يفوتهم الامران فعند الاجتماع الصلوة افضل قوله
لانهم يردون الابل قيل انما سمي ذلك لان ابراهيم عليه السلام راى ليلة
التروية وهي ليلة اليوم الثامن كان قايلا يقول ان الله يامركم بذبح ابنك
هذا فلما اصبح تروى اى تفكر في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله هذا
الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف
انه من الله تعالى فمن ثمة سمي عرفة ثم راى في ليلة الثالثة فهم بنحره فسمي اليوم
يوم النحر كذا في العناية في شرح البخاري لما هبط آدم عم من الجنة بارض الهند
وحوا بجدة فالتقيا بموضع فتعارفا فسمي الموضع بعرفات قوله وصلى بهم
الظهر والعصر اما نفس الجمع بين الصلوتين فلورود النقل المستفيض بالجمع
بينهما واما كونه باذان واقامتين فلما روى جابر عن النبي عم انه صلاها باذان
واقامتين وهذا عند الامام وقال المنفرد وغيره سيان في الجمع بينهما ومبني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)